(396) عبدا بن مسعود: يعني الابل، فعلى قول ابن عباس أراد ضبح الخيل في الجهاد والحرب. وقال ابن مسعود: أراد ضبح الابل في طريق الحج. وروي عن علي (عليه السلام) أن المراد به الابل، لانه لم يكن يومئذ خيل للمسلمين. والضبح في الخيل اظهر عند أهل اللغة. وروي عن علي (عليه السلام) أن الضبح في الخيل الحمحمة عند العدو وقيل الضبح شدة النفس عند العدو. وضبحت الخيل تضبح ضبحا وضباحا. وقال أبوعبيدة: ضبح وضبع بمعنى واحد أي تمد أضباعها في السير. وقوله (فالموريات قدحا) معناه المظهرات بسنابكها النار قدحا، يقال: أورى القادح النار يوري ايراء إذا قدح قدحا، وتسمى تلك النار نار الحباحب لضعفها، قال النابغة: تجذ السلوقي المضاعف نسبحه * ويوقدن بالصفاح نار الحباحب (1) وهو رجل بخيل كانت نارة ضعيفة لئلا براها الاضياف. وقال قتادة والضحاك وعطاء (فالموريات قدحا) الخيل حين توري النار بسنابكها، وقال ابن عباس: هم الذين يورون النار بعد إنصرافهم من الحرب، وقال مجاهد: يعني ابطال الرجال. وقال عكرمة: الاسنة. وقوله (فالمغيرات صبحا) قال ابن عباس: يعني الخيل في سبيل ا. وقيل: إنما ذكر (صبحا) لانهم كانوا يسيرون إلى العدو ليلا فيأتوهم صبحا، وقيل: إنهم لعزهم أغاروا نهارا. وقيل إنما أقسم بالمغيرات صبحا لعظم شأنها في الغارة على أعداء ا من المشركين ومعناه أمر الغارة عظيم، وإنما القسم تنبيه على عظم الشأن وتأكيد للاخبار. وقوله (فاثرن به نقعا) إخبار منه تعالى أن هذه الخيل تثير الغبار بعدوها

---

(1) مر في 6 / 71 (*)